التربية في المجتمعات القديمة

اولا :التربية الصينية القديمة :

يمكن اعتبار التربية الصينية نموذجا للتربية الشرقية , حيث امتازت بما يلى

1- تنشئة الافراد على عادات فكرية وعملية مرتبطة بالماضي وبالعادات الموروثة .
2- اتصفت الحياة الصينية بالرتابة والسكون والجمود نتيجة اعتمادها الماضي .
3- لم تهتم بتكوين شخصية الفرد المتكاملة لان هدفها نقل المعلومات إليه .
4- كان التعليم اليا صوريا شكليا , لانها اهتمت بتعليم السلوك الانساني .

وكانت الصين دولة ذات نظام اجتماعي وتربوي منذ أكثر (23) قرنا ق.م وهي نموذج للتربية الشرقية .والصين امة تأسست على نظم دينية وتربية أدبية وقد أحيا (كونفوشيوس) تعاليم الآداب المقدسة وتستمد قوتها من عقيدتين البوذية والتاويه وهى عبارة عن نظام فلسفي ,وقد عمل كونفوشيوس على إصلاح الأوضاع في الصين ووضع قوانين وشرائع مقدسة , وقد اهتم بالإنسان وفضائله وتنظيم شؤون حياته. وتتلخص تعاليمها الأخلاقية والواجبات الاجتماعية في ما يطلق علية العلاقات الخمس هي:

1. علاقة الحاكم بالمحكوم او بالرعية.
2. علاقة الأب بابنه .
3. علاقة الزوج بزوجته .
4. علاقة الأخ بأخيه .
5. علاقة الصديق بصديقة إضافة الى خمـــس فضائل هـــــــي

أ. الإحسان .
ب. النظام .
ج. الحرية .
د. الإخلاص .
هـ. العدالة .

مرحلة التعليم الاولى (الابتدائى) :

كانت مدارس التعليم الاولية موجودة في القرى , وليس لهذه المدارس صفة رسمية , وكانت تعتمد في نفقاتها على الهبات والعطايا , وكانت هذه المدارس خاصة بالبنين ولم تكن هناك مدارس للبنات , وكان الدوام فيها من الشروق الى الغروب , وكانت تشمل القراءة والكتابة ومبادئ الحساب وشيئا من كتاب كونفوشيوس , وبعض الشعر , ثم يدرسون كتاب الاسر والعائلات وهو كتاب يحوى على نسب 400 عائلة مشهورة , حيث ان الرموز الكتابية تمثل أفكارا لا اصواتا فهي لغة ذهنية تتكون مايقارب من2500 لا يفهم الطالب منها شيئا وانما يتعود القراءة والحفظ بلا فهم , كانت طريقة التعليم تعتمد على التكرار والحفظ والاسراع الكلى في قراءة الدرس .

مرحلة التعليم الثانوى:

يوجد هذا النوع من المدارس في المدن الكبرى ويقوم بنفقات هذه المدارس المحسنون والمتبرعون , وكان الهدف من الدراسة الثانوية هو اعداد الطالب للامتحانات العامة , وذلك بالتمرن على كتابة الشعر والمقالات والكتابات الفلسفية والدينية, إلى جانب دراسة القانون والمالية والشؤون الحربية والزراعة.

مرحلة التعليم العالى :

يتعلم الطلبة في هذه المرحلة كتابة المقالات والرسائل استعدادا لدخول الامتحان الذى ياتى بعد اكمال هذه المرحلة , ويتم عادة التعليم في المدارس العالية والكليات والاكاديميات الخاصة والحكومية المتواجدة في المدن الكبرى .

نظام الامتحانات :

كان نظام الامتحانات في الصين على أنواع هي

1.الامتحانات التمهيدية وتعد للمدارس الأولية .
2.الامتحانات الراقية وهي ذات ثلاث مراتب ويسيطر عليها موظفو الحكومة وهي :

اولا. المرتبة الأولى:

وتجرى كل ثلاث سنوات في عاصمة كل مقاطعة وتشتمل على ثلاث مقالات وتتطلب مجهود عقلي شاق ومدة الامتـــحان (18-24) ساعة ولمدة 3 أيام ونسبة النجاح 2%من المتقدمين

ثانيا. وهي اشد قسوة:

وتجري كل ثلاث سنوات في العاصمة كل مديرية ولمدة ثلاث ايام وتكثر فيها الموضوعات النظمية والنثرية ونسبة النجاح 1%من الطلبة المتقدمين .

ثالثا. المرتبة الثالثة:

تجري في عاصمة الإمبراطورية وتستمر لمدة 13 يوما والناجح يندمج في زمرة الذين يختار منهم أصحاب الوظائف الرئيسية العامة تربوية أو مدنية ،وهي لا تشترط السن فقد تجد الابن والجد والوالد في قاعة الامتحان .

التربية اليونانية :

وتقسم الى قسمين .

أولا : التربية الإسبارطية:

قامت في جنوب اليونان وهي تربية عسكرية لم تكترث في التعليم الا بالقدر الضروري جدا ولم تشترك بالتطور الفني والأدبي والفلسفي وهي بذالك اكتنفت خطى الإمبراطورية الأشورية العظيمة في الأنظمة العسكرية فقط وخالفتها في أنشطتها الفنية والفلسفية والأدبية ويمر تنظيم التعليم الإسبارطي بعدة مراحل وهي:

1.المرحلة الأولى:

تبدأ بمولد الطفل حيث تجرى علية بعض الطقوس ويحمم في الخمور وتعد الأطفال ملك الدولة فيعرض الطفل بعد الولادة على المجلس العام في المدينة حيث ان الأطفال الضعاف والمشوهين يلقون في احد الجبال والى

الوحوش الضارية او ينقذهم احد العبيد ليربيهم ، إما الطفل الناجح فيرسل إلى أمه حتى سن 7سنوات حيث اشتهرت إلام الإسبارطية بمهارتها في رعاية أطفالها وفي منعهم من البكاء وتعويدهم على تحمل الجوع والألم بدون تذمر او شكوى و لا يسمح للأم أظهار أي شعور بالضعف او الخوف عند فقدها لأبنها او زوجها في الحرب .

التربية الإسبارطية تتلخص بـ :

1. من سن 7-18سنة يسلمون الأطفال إلى المدارس الداخلية ويمرنون فيها على الطاعة والانقياد والصبر وتحمل المشاق حيث تكون التربية البدنية هي أولا حيث يعلم الطفل الركض والوثب ولعب الكرة ورمي النبال ورمي الرماح والمصارعة والملاكمة فالغرض من التربية غرس مشاعر المساواة والآلفة ، إما التربية العقلية فيكون نصيبها قليلا.

2. من سن 18-20 سنة تدريب عسكري عنيف لمدة عامين ودراسة الحروب دراسة علمية صحيحة وتحت أشراف جيش أسبارطه .

3. من سن 20-30 سنة خدمة عسكرية نظامية يشترك فيها الفرد في الحروب الدفاعية والهجومية .

4. بعد 30 سنة يصب الفرد مواطنا ورجلا كاملا ويجبر على الزواج لصالح الدولة وأكتسابه كافة الحقوق المدنية .

أما تربية البنات فتكون تربيتهن قريبة من تربية الأولاد في خشونتها وألعابها وترمي الى إعداد أمهات يلدن جنود أقوياء وبذلك يكون احترام المرأة قائما في التربية الإسبارطية وهي تماثل الرجل وتساعده حيث تكون موضع أجلال زوجها واحترام أولادها وهي معروفة بالطهارة والعفة والأخلاق الفاضلة ولا يكلفن بأعمال منزلية كالغزل والنسيج فهي تعد من أعمال العبيد, فالتربية الاسبرطية تهدف الى إعداد فرد يمتاز بالشجاعة والقوة والصبر وضبط النفس مطيعا لرؤساء محافظا في سلوكه تنقصه العواطف المتبادلة والشعور في بأنه عضوا في الجماعة .

ومن أهم العوامل التي كان لها الأثر الكبير في طبيعة تكوين النظام التربوي الاسبارطي هي :

1. **الموقع الجغرافي :**

حيث تقع إسبارطة في منطقة جبلية وعرة ، والمعيشة في مثل هذه البيئة تتطلب قوة الجسم والقدرة على التحمل .

2. **النظام الاجتماعي الإسبارطي :**

يتألف من ثلاث طبقات طبقة السادة والطبقة الوسطى وطبقة العبيد وقد حكمت طبقة السادة وسخرت أفراد كل من الطبقتين (الوسطى والعبيد) لخدمتهم والقيام بجميع الأعمال اليدوية والشاقة في الدولة ،مما أدى الى سخط هاتين الطبقتين وإيجاد حالة من عدم الاستقرار داخل البلاد .

3. **العلاقات السياسية الخارجية للمجتمع الإسبارطي :**

حيث فرضت إسبارطية سلطتها على العشائر القريبة منها وفرضت عليها ضرائب مما أدى الى كثرة الاضطرابات والثورات الداخلية والخارجية التي كان على السادة إخمادها والسيطرة عليها. لذلك هدفت التربية الإسبارطية الى أعداد المواطن المحارب وبذلك ينبغي تزويد كل مواطن بقدر كافي من الكمال الجسماني دنية بعادات الطاعة العمياء للقانون وتحقيق المثل العليا للحياة الحربية .

ثانيا :التربية الاثينية:

قامت هذه الحضارة في شرق اليونان واهم المراحل التي تمرت بها .

1. كانت تربية الأولاد الى سن 7سنوات تحت إشراف الأمهات .
2. من سن 7-16 سنة يرسل الطفل الى المدرسة ويعهد به الى رفيق من العبيد الكبار السن يقوم بالإشراف ومراقبة سلكه وأخلاقه اشد المراقبة .

3.من سن 16- 18 سنه يرسل الى المدرسة الثانوية ويعطي فيها الإعمال البدنية وحضور الاجتماعات وحضور جلسات المحاكم فهو يتعلم من المجتمع .

4. من سن 18-20 سنه يسجل الفرد في سجل الرعايا الأثينيين .

5.من سن 20 سنه دخول معترك الحياة المدنية والتمتع بالحقوق , وبما ان الحكومة لم تستطيع إقامة مدارس خاصة قادرة على تلبية المتطلبات الجديدة نشاء جماعة من المعلمين المتجولين أطلق عليم اسم سفسطائيون.

السفسطائيون:

وهم معلمون متفوهون جوالون وفدوا إلى أثينا من بلاد مختلفة واستطاعوا ان يقدموا مايحملون من أفكار تحويل أنظار الشباب من مدارس الموسيقى والرياضة التي كانت عماد التربية الاثينية واجتذابهم إليهم والاستماع لمناقشتهم ومناظرتهم التي أصبحت الظاهرة البارزة في حياة الاثنيين وقد ساعدهم على ذلك براعتهم في الكلام والحجة والبرهان والإقناع .ومن اهتمام السفسطائيون بنمو ذاتية الفرد (وقالوا للفرد ان يقرر مدى خدماته للدولة ومدى مراعاتها للعادات والتقاليد القديمة).امتاز السفسطائيون بخاصيتين جعلتهم محل نقد من قبل مفكري اليونان ومن طبقة المحافظين على التقاليد والقيم القديمة وذلك كونهم :

أولا : أدعو القدرة على الإدلاء بالمعلومات في أي موضوع من الموضاعات.

ثانيا : تقاضيهم الأجور على الخدمات التي يسدونها وكان اتجارهم بالعلم شائنا ,حيث استخدم العلم وسيلة لجمع المال ولم يجدوا حرجا بالذهاب الى منازل الأغنياء ليعلموهم في بيوت لقاء اجر كبير .